الحاء مع الميم النبي صلى ا تعالى عليه وآله وسلم الحمد رَأْسُ الشّكْرْ ما شكر ا عَبدٌ إلا بحمده .

حمد الشكرُ لا يكونٌ إلا على نعْمة وهو مقابلتها قولا وعملا ونّيَة وذلك أن يُثِنْى على المنعم بلسانه ويدُئْبِ نفسه في الطاعة له ويعتقد أنه وليّ النعمة وقد جمعها الشاعر في قوله : ... أفادتكم النعماءُ منّى ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجّبا ... .

وهو من قولهم : شكرت الإبل : إذا أصابت مرعى فغزرت عليه وفرس شكور إذا علف فسمن . وأما الحمد فهو المدح والوصف بالجميل وهو شعبة واحدة من شعب الشكر وإنما كان رأسه ; لأن فيه إظهار النعم والنداء عليها والإشارة بها . في كتابه صلى ا عليه وآله وسلم : أما بعد فإني أحمد إليك ا الذي لا إله إلا هو . أى أنهى إليك أن ا محمود . ومنه حديث ابن عباس فعل بأنه إليكم ىْضُوأف لكم أرضاه : ومعناه . لِليْحِالإ َلْسَغ إليكم أحمد إنى : هماB محمود مرضى . لقى A العدو في بعض مغازيه فقال حم لا يُنْصرون . وفي حديث آخر : إن بُيّتمّ ُ الليلة فقولوا حم لا ينُصَرون .

حم قيل : إن حم من أسماء ا تعالى والمعنى الّلهُم لا ينصرون وفي هذا نظر ; لأن حم ليس بمَذْكور في اسماء ا المعدودة ولأن أسماءه تقدّست ما منها شىء إلا وهو صَفةُ مُفصحة عن ثناء و تمجيد وحم ليس إلا اسمى حرفين من حروف المُعْجم فلا معنى تْحَته يَصْلح لأن يكون به تلك المثابة ولأنه لو كان إسماً كسائر الأسماء لوجب أن يكون في آخره إعرابٌ ; لأنه عارٍ من علل البناء ; ألا ترى أن قاتل محمد بن طلحة بن عبيدا بما جعله اسما للسورة كيف أعربه فقال :